القصيدة الدالة

في

الآداب المرعية

نظمها الفقير لعفو ربه

وليد بن راشد السعيدان

أنار الله بصيرته

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير إلى الله تعالى :ـ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، فقد جادت القريحة المكدودة ببعض الأبيات الخفيفة في المواعظ والوصايا والحكم ، والتي ما أردت بها إلا تذكير نفسي وإخواني بجمل من الكلمات المرققة للقلوب ، فأسأل الله تعالى أن ينفع بها ويجعلها من جملة ما يعين العباد على تصحيح السير إلى الله تعالى ، وقد جرى لساني بها على البحر الطويل ، وقافية الدال ، فأقول وبالله تعالى التوفيق ومنه أستمد العون والفضل وحسن التحقيق :ـ

بدأت بحمد الله هاد ومهتد بفضل من الرحمن دون تردد
وأعقب حمدي بالصلاة مسلما على خير من صلى وصام محمد
فدونك هذا النظم إن كنت يا فتى تريد مجانبة الطريق المبعد
فحكم هديت الوحي في كل مورد فمن حكم الوحيين حتما سيهتدي
عليك بتقوى الله إن كنت ناصحا لنفسك فالتقوى جليل المقاصد
تعلم وجاهد في العلوم تنالها وبدل ثياب الجهل بالعلم ترشد
تعبد بأنواع العبادة واجتهد فإن اجتهاد اليوم ينجيك في غد

وإياك والإحداث في الدين يا فتى فإن ابتداعا فيه بالسوء يرتدي
ولازم طريق السالفين على الهدى وكن في مسيرك مقتف لا مبتدي

وأوصيك بالإخلاص في كل حالة فكن ناويا للخير في كل مورد

ترفق وكن ذا حكمة وحصافة فرفق الفتى زين بكل تأكد

وصاحب خيار الناس واحذر شرارهم فمن يصحب الأردى فذاك هو الردي

لسانك ميزان لعقلك يا فتى فصنه عن الآفات صون المجاهد

وكن داعيا للخير مؤتمرا به وإن تنه عن سوء فأول مقتدي

ووقتك في هذي الحياة أمانة ستسأل عنها يوم بعث مؤكد

وأوصيك بالإحسان للخلق كلهم فمن يوق شح النفس يرقى ويسعد

وعامل هديت الناس إن كنت عاقلا بكل الذي ترجوه منهم فتهتدي

ولا تحتقر شيئا من الخير يا فتى وإن صغار الذنب ترديك في غد

عليك ببر الوالدين كليهما وأمك بالإحسان أولى فجاهد

ولازم هديت الذكر في الصبح والمسا فذكر الفتى زين جميل العوائد

وكن قدوة في الخير مفتاحا له ومغلاق شر نابذا كل معتدي

وكن خادما للدين في كل مورد وناصره بالنفس والمال واليد

وأوصيك بالصفح الجميل عن الخطا فعفوك من شيم الكريم المسدد

وإياك والشيطان والنفس والهوى فكم قد أضلت من وليد ووالد

تذكر هديت الموت في كل لحظة فإن مت هذا اليوم أو مت في غد

ويكفيك من دنياك ما فيه بلغة فعشها كفافا فهي شر المصائد

وحاذر هديت الطرف فالطرف رائد وبادر بصرف العين عن كل مفسد

وإياك والتشبيب والزمر والغنا حبائل سوء لا تليق بعابد

وأوصيك بالثلث الأخير وبالضحى وبالصوم في أيام نفل مؤكد

تصدق بعفو المال من دون منة ولا تؤذ مسكينا بقول ولا يد

تدبر كتاب الله واعقل مراده فإن كتاب الله أعظم شاهد

تفكر هديت الرشد في الكون دائما تجده دليل دامغا للمعاند

وأعرض عن الجهال واللغو يا فتى وأكرم هديت النفس عن كل كاسد

وأوصيك بالصبر الجميل وبالرضى على كل أقدار الكريم الموحد

تعبد له خوفا محبا وراجيا فتلك أساسات لكل تعبد

وإن حل أمر طارئ فاستخر له وشاور حكيم الرأي نعم المؤيد

وأوصيك لا تغضب ودافعه يا فتى بحلم وكظم الغيظ ما كان باليد

وأوصيك لا تحسد على الخير أهله وبرك فإن الله بالفضل يبتدي

وأوف إذا عاهدت فالصدق في الوفا ولا تنقض الأيمان بعد التأكد

وسارع إلى الخيرات ما دمت قادرا فإن حل عجز سابق العهد يشهد

وكن طالبا للحق لا متعصبا لرأي ولا قول ولا مذهب ردي

وإياك أن تغتاب بالسوء مسلما ولا تك نماما كأهل التمرد

وصن يا فتى الأعراض عن كل عيبة فلا تنتهك عرضا بقول ولا يد

تواضع ولا تفخر بمال ومنصب فكبر الفتى شين قبيح العوائد

وأوصيك لا تكذب وإن كنت مازحا وكن لازما للصدق في كل مورد

وأحسن هديت الظن في كل مسلم ولا تحمل الحقد الدفين فتعتدي

وسلم إذا ما النص جاءك محكما صحيحا ولا تكثر جدالا كملحد

ولا تقطع الأرحام حتى وإن جنوا عليك وعاملهم كأحسن ماجد

ومحص هديت الرأي قبل اعتماده ولا تخرج الأقوال إلا براصد

وأوصيك بالتسليم مبتدءا به لعلك تنجو بالسلامة في غد

وراقب هديت الله في كل فعلة فإن لها ملكين صارا بمرصد

تشبث بتوحيد الإله محققا وأكثر دعاءك بالثبات على الهدي

وأد حقوق الخلق لا تستهن بها لتنجو من حر الجحيم وتفتدي

وإياك والإصرار فالذنب مهلك فبادر متابا قبل موت مؤكد

وإياك لا تأكل حراما فإنه لشؤم وأضرار بغير تعدد

وكن وسطا لا مفرط ومفرطا بكل أمور الدين ترقى وتسعد

وأوصيك بالجيران فاحفظ حقوقهم ببذل الندى والكف عن كل مفسد

تعفف وكن شهما شجاعا وراحما قنوعا كتوم السر عن كل ملدد

حييا وسمحا للأمور ميسرا غيورا على الحرمات ذا نهج أحمد

وأوصيك بالصلوات خمسا بنفلها وبالصوم والزكوات والحج تهتد

توكل على الرحمن واحكم بشرعه فإياك لا تحكم بشرع مفند

تعاون مع الإخوان في البر والتقى وكن عادلا فالعدل أكبر مقصد

وأوصيك بالأيتام فارفع جنابهم وأشفق عليهم بالحنو وباليد

عليك بحمد الله والهج بشكره فتبقى لك الأفضال في تجدد

ولا تجحد المعروف فالجحد ماحق فجحدك للمعروف طبع المعربد

وإن بان عيب فاستر العيب يا فتى وناصح ولا تفضح كفعل الأماجد

ونفسك حاسبها حسابا مشددا على كل تقصير وخذها بمقود

ولا تك إمَّعَة يرى فعل غيره وكن رجلا فحلا قوي الروافد

ولا تصنع المعروف ترجو جزاءه من الخلق فالمخلوق أكبر جاحد

تفاءل ولا تيأس ولا تك قانطا جبانا لئيما بالخيانة مرتدي

ولا ترض مخلوقا بإغضاب خالق ولا تسع في أرض الكريم بمفسد

وإن زل مخلوق عليك بقولة فعامله بالحسنى ودع عنك الردي

وأوصيك لا تكثر عتابا لصاحب ولا تقس إن عاتبته بتشدد

تخير جميل القول واحذر قبيحه فإنك بالأقوال تشقى وتسعد

تثبت من الأخبار إن كنت عاقلا لئلا تصب قوما بجهل فتعتدي

وأعْظِمْ طموح النفس واقرنه يا فتى بكدح على التحصيل دون تردد

بعزم وجد صادق وبهمة فلا تكتب العلياء إلا لماجد

وأوصيك بالسلطان سمعا وطاعة ولا تتبع آراء كل ملدد

عليك بأهل العلم فالزم سبيلهم وأعني بهم أهل التقى والتجرد

تواضع لهم وارفع هديت جنابهم ودافع عن العلماء كل معربد

وأوصيك إن أخطأت بالعذر بعده فبادر به فورا ولا تتردد

وإياك لا تسخر بهمز ولمزة فويل لهماز الخليقة في غد

ففضل الفتى بالدين والرشد والتقى وليس بجاه أو بمال مُنَفَّدِ

تأمل مقام الفضل في كل طاعة فإياك لا تَمْنُنْ بها وتزود

وخذ يا فتى هدي الكتاب بقوة تمسك به بالراحتين وباليد

تمسك بفهم السابقين على الهدى من الصحب والأتباع من كل سيد

تبصر بمذهبهم ودع رأي غيرهم لتنجو من حر الجحيم المؤبد

وحاذر من الأهواء والشبه التي تكدر صفو المذهب المتفرد

ولا تبتذل علم الشريعة ذلة بمال ولا جاه ولا منصب ردي

تبرأ إلى الرحمن من كل منهج يخالف في التقرير دين محمد

فتلك وصايا جامعات نظمتها فخذها حسانا كاليواقيت خرد

وطبق هديت العلم لا تقتصر على مجرد حفظ العلم ما كان في اليد

وأرجوك في غيب بدعوة صادق فإني لمحتاج لها بتأكد

فإني مسيكين فقير وعاجز ومفتقر لله في كل مشهد

وأستغفر الرحمن من كل زلة وأسأله التثبيت دوما على الهدي

فيا رب أحسن لي ختاما على الرضى ووفق لساني عندها بتشهد

وأسألك الفردوس بالفضل والعطا وليس بأعمالي فما ذاك في يدي

فإن لك الأفضال والحمد والثنا فكم نعما أوليت دون تعدد

وأختم نظمي بالصلاة مسلما على أحمد المختار أفضل سيد

وأشهد ربي أنني قد وقفتها على كل إخوان الصفا والتودد

قال ناظمها الفقير إلى عفو ربه :ـ لقد أجزت لكل

طالب علم قراءتها وإقراءها وتدريسها

مع الوصية للجميع بتقوى الله تعالى في السر والعلانية ..